

بسم الله الرحمن الرحيم

المقال الخامس

سلسلة
كشف أدعياء السياسة

النصيحة

مصطلح رجل الدولة

كتبه: ابن جبير

مصطلح رجل الدولة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما

بعد:

فمن المصطلحات الحادثة التي أخذت حيزها لدى بعض المتنفذين في الدولة الإسلامية أعزها الله بالتوحيد والجهاد مصطلح "رجل الدولة" وهو مصطلح يستعمل أصالة في باب المدح والثناء فرجل الدولة هو الرجل الذي يقدم مصلحة الدولة على مصلحته الشخصية وذو ولاء مطلق للدولة وللإمام وبأذل نفسه للجهاد ولتوطيد أركان ودعائم الخلافة بكل ما أوتي من وسع وطاقة .

ولكن في زمان تغير الأحوال وتسلط الفجرة والجهال أصبح هذا المصطلح يستعمل للطعن تارة ويستعمل في غير محله تارات أخرى.

فرجل الدولة عند سياسيي الدولة هو الرجل صاحب الطاعة العمياء الذي ينفذ التعليمات وبدون أن يسأل لماذا أو يعترض أو حتى ينصح.

رجل الدولة عندهم أن ترى الفساد ينخر في الدولة من قبل المتنفذين والبدع تتغلغل فيها وتسكت ولا ترفع رأسك بالنصح أبداً، وتبرر ما يفعلونه وتشرعنه !!

رجل الدولة عندهم هو المتملق المداهن الذي لا هم له سوى الحفاظ على ما تحت يديه من سلطة أو إمرة..

ولذلك لا نستغرب أن يلقب أبو محمد فرقان برجل الدولة مع أنه أفسد في الدولة ما أفسد وفتح باب الشر وفتن طلبة العلم وفتح باب الطعن فيهم ومكّن لأمثال أبي زيد العراقي وأبي مرام الجزائري وأبي أحمد الفرنسي وأبي عبدة التركي. !!

ولا نستغرب أن يلقب أبا إسحاق العراقي بلقب رجل الدولة كونه متملقاً من الدرجة الأولى ومداهنأ على حساب دينه بل هو صاحب المقولات الانبطاحية حيث قال لأحد طلاب العلم الذين اعترضوا على بيان الفرقان الأول قال له: " أنت ليش تناطحهم وتتصادم وياهم اتركها بيناتهم وإلك الصافي". !! ثم قال لهذا الأخ مادحاً نفسه: " أتعلم أنني لم أقرأ البيان حتى الآن". !! ثم لما زالت فتنة البيانات أخذ يكذب ويقول: " لقد كتبتُ رداً على البيان الأول ولكن لم أخبر أحداً". !!

هو صاحب المداهنة العجيبة حيث إنه صرح مراراً بأنه في الدولة لا يصادم الهواء. !! وهو صاحب المقولات القبيحة في الطعن بطلبة العلم وحملة الشريعة التي سارت بها الركبان.

وكذلك لا نستغرب أن يلقب عبد الناصر الضال بلقب رجل الدولة وأنه واحد من أقطابها وأركانها وهو من هو في الفساد والإفساد والضلال والإضلال.

لقب رجل الدولة أصبح أداة في يد الساسة المتملقين يلقبون به من شاكلهم وصفق وطبل لهم.

وأما في النوازل التي تحتاج من رجل الدولة موقفاً حازماً ووجوداً مؤثراً لا تجد واحداً من هؤلاء!!

ففي نازلة الميادين صرخوا نريد من طلبة العلم والشرعيين أن يكونوا رجال دولة ويقفوا في هذه النازلة ورضوا لأنفسهم أن يكونوا خلف مكاتبهم.

ثم لما اشتد الأمر وابتلينا في نازلة البوكمال واحتاج الجنود أن يشعروا بقرب رجال الدولة منهم إذ برجال الدولة يدخلون سباقاً للهروب إلى خارج أراضي الدولة بحجة العمل في الولايات الأمنية!!

وتركوا الجنود لوحدهم يواجهون المعمرات، ثم إذا فتح الله على أيدي الجنود وفتحوا أرضاً بدمائهم وأشلائهم ليقيموا شرع الله فيها ويُعلوا كلمته جاء هؤلاء الهاربون بقميص رجل الدولة وأخذ يتحكم بهم ويحكم عليهم، ويطعن في ولائهم للدولة ويقول لهم أنتم لستم رجال دولة!!

إن رجل الدولة هو الذي ينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يتملق ولا يدهن على حساب دينه.

إن رجل الدولة هو ذاك الجندي الصابر المحتسب الذي لا همَّ له سوى إقامة الدين وتحكيم
شرع رب العالمين.

إن الدولة الإسلامية مليئة برجالها الأبطال الذين ما خذلوها يوماً كما خذلها هؤلاء
الساسة ، مليئة برجال استحقوا أن يلقبوا بهذا اللقب وإن رغمت أنوف هؤلاء الساسة.

كتبه

ابن جبیر